

شرح الأخبار

[144] وخرج الحسين يريد العراق، فلما مر بباب المسجد تمثل بهذين البيتين: لا زعرت السوام في فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا يوم أعطي مخافة الموت ضيما * والمنايا يرصدنني أن احيدا [ضبط الغريب] السوام: النعم السائمة. وأكثر ما يقولون هذا الاسم على الابل خاصة. والسائمة: الراعية التي تسوم الكلا إذا داومت رعيه، وهي سوام. والرعاة يسومونها، أي يرعونها. وفي رواية أخرى تمثل بهذين البيتين بالمدينة. [1086] الزبير بن بكار، بإسناده، عن أبي سعيد المقبري (1)، قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام، وأنه ليمشي بين رجلين يعمد على هذا مرة، وعلى هذا مرة أخرى حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يقول: لا زعرت السوام في فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا يوم أعطي مخافة الموت ضيما * والمنايا يرصدنني أن احيدا (وهذان البيتان لابن المفرغ الحميري تمثل بهما الحسين عليه السلام) (2). قال: فعلمت بذلك أنه لا يلبث [إلا قليلا] حتى يخرج فما لبث إلا قليلا حتى لحق بمكة. والخبر الاول عن الزبير، بإسناده، عن مجاهد بن الضحاك، قال: لما اراد الحسين عليه السلام الخروج من مكة إلى العراق مر بباب _____ (1) هكذا صحناه وفي الاصل: المعري. (2) ما بين القوسين من قول المؤلف ولم تكن في الرواية.